التخييلية واصاب الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فهو مخزومي
خدشة سهم اي اثر جرحه باسفل رجله من شخص في يده نبل وقيل اصابت
ذيله شوكة فمنعه الكبر من ان تهوي لقلعها فضربها بالسوط فاصاب
رجله فتاكلت ومات منها قبل وقعة بدر فكان سم ذلك الجرح اسرع الى
هلاكه واشنع من سم الافاعي فلذلك قال قصرت عنها اي عن تلك
الخدشة الحية الرقطا اي التي تخالط سوادها نقط بيض وهي اعظم
الحيات اذي ووجه قصورها عنها في الايصا الى القتل ان الحية قد
يقع البرء من لسعتها بخلاف تلك الخدشة فانها كانت قاتلة له حتما
لانها اثر تلك الدعوة عليه المقبولة ثم رايت ان بعضهم قال وانما كان ما اصاب
الوليد اعظم لان الحية انما تهلك بواسطة السم وهذا بلا واسطة انتهى
وما ذكرته اوضح واحسن كما لا يخفى وقضت شوكة دخلت في اخمص
رجل العاص على مهجة العاصي ابن وائل بن هشام بن سعد بن سهم
فهو سهمي اي قتلته قتلا عجيبا ومن ثم عقبه بما يفيد التعجب فقال
فلله هذه النقعة من قولهم الناس نقايع الموت اي انه يجزرهم كما يجزر
الجزار النقيعة الشوكا من قولهم بردة شوكاء اي خشنة الملمس
اي ما اعجب هذه القتلة الشديدة التي حصلت له من تلك الشوكة القليلة
التي لم تجر عادة فلله درها من شوكة مخربة في اسرع وقت وقضت على
مهجة الحارث مولى الطلاطلة بالموت القطيع القبوح جمع قيح وهو
المدة البيضا التي لا يخالطها دم والحال انه قد سال بها راسه وسآ اي
قبح ذلك الراس الذي هو الوعا لتلك القيوح القاتلة لصاحبه وبين
سال وسآ الجناس الناقص وفي الختم بسآ الوعا التذييل هولآ الملاعين

النقيعة جزور يجزر للضيافة

خمسة

خمسة طهرت بقطعهم اي هلاكهم الارض اي مكة ونواحيها او مطلقا
لان ضررهم يسري الى جميع البلاد فكف الاذى الذي كان يصل للناس
لاسيما بنبينا صلى الله عليه وسلم منهم همو اي بسبب فقدهم او مع فقدهم
شللا اي فاقد الحركة فعلم انه شبه الاذى للانسان من باب
تشبيه المعقول بالمحسوس لافادة ان الاذى لو تجسم لكان انسانا
يقدر على ايصال ما يريده باي وجه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه
به وهو الكف التي يتناول بها سائر المضار التي يريدها ووصفها بالشلل
لبيان ان الاذى بفقدهم صار معطلا لا حركة فيه ولا تاثير ففيه استعارة
مكنية تتبعها استعارة تخييلية وذكر الشلل الملايم للمشبه به ترشيح
فديت بالبنا للمفعول يقال فداك بفتح اوله فيقصر وبكسره
فيقصر ويمد وهو دعا متضمن للتعظيم فهو من خبر الانشا اي لو امكن
ان احدا يكون فدا احد من الموت لسالت ان يكون هولآء فداهم او المراد
اللهم اجعلهم فداهم من المؤذيات وقوله ان كان للكرام فدآ الدال على انه
لا فدآهم يدل على المعنى الاول خمسة الصحيفة الاتي بيانهم بالخمسة
الملاعين السابق ذكرهم اي جعلت هولآء جميعهم فدآ لكل واحد من اوليك
من كل مكروه فالمقابلة هنا ليست من باب ركب القوم دوابهم ان
جزاوها محذوف لدلالة ما قبله عليه كان للكرام فدآ واوليك
الخمسة الذين سعوا في نقض الصحيفة من جملة الكرام الذين يتعين فداوهم
عند الحاجات والشدايد ان نفع الفدا لانهم بذلوا نفوسهم في امر عظيم جدا
كما يعلم من ذكر قصتها وهي ان قريشا لما رات عزة النبي صلى الله عليه وسلم
بامره في سنة خمس من النبوة بضعة عشر من اصحابه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)